

طرابلس



إبلاغ الأجهزة الأمنية اللبنانية بهذا المخطط، ربما كانت ذلك جنب حصول التفجيرات، إذا كان الفاعل هو نفسه. وتجدر الإشارة إلى أن القاضي صقر ادعى على الموقوفين بتأليف عصابة مسلحة بقصد ارتكاب الجنايات على الناس والأموال والنيل من سلطة الدولة وهيبتها والتعرض لمؤسساتها المدنية والعسكرية وتشكيل خلية إرهابية ووضع عبوات وسيارات مفخخة وتفجيرها أمام المسجدين في الشمال، سندا إلى المادة 335 من قانون العقوبات (من الجرائم الواقعة على أمن الدولة الداخلي) والمادتين 5 و 6 من قانون 1958/11 (الجرائم ذات الطابع الإرهابي الخطير).

وادعى صقر على الخقيب السوري محمد علي وخضر العريان بجرم وضع سيارات مفخخة وقتل الناس سندا إلى المواد 549 - 549/21 من قانون العقوبات. كذلك ادعى صقر على الموقوف الشيخ هاشم منقارة بجرم عدم إخبار السلطات بالمعلومات عن الإعداد لتفجير السيارات، سندا إلى المادة 398 من قانون العقوبات وأحالهم على قاضي التحقيق العسكري الأول.

في المحصلة، لا يزال المجرمون الذين نفذوا تفجيري طرابلس وقتلوا عشرات المواطنين الأبرياء أحرارا. هؤلاء القتلة يتنقلون بحرية. أسماؤهم لا تزال في الظل. وكذلك الجهة التي أرسلتهم. قد يكون الفاعلون ضباطا في النظام السوري الذين حاول بعضهم إرسال متفجرات في السابق مع الوزير ميشال سماحة، لكن قد يكونون أيضا أشخاصا آخرين كالإسرائيلي مثلا أو غيره. حرف الانظار في غير اتجاه، جريمة أيضا، تفوق في فظاعتها جرم موافقة الشيخ الغريب على الاشتراك في جريمة قبل أن تقع، ثم تراجعه من دون حصولها.

كلام في السياسة

أوهام نيو جرسى والمتصرفية... هوليوودياً

جان عزيز

وصولاً إلى سوريا. لا يريد الآن أكثر من مفاوضات محمود عباس. ومعها نزع السلاح الذي سماه حافظ الأسد بعد الاجتياح الإسرائيلي للبنان سنة 1982، سلاح التوازن الاستراتيجي مع إسرائيل، أو «سلاح الفقراء» في مواجهة ترسانات الأقوياء... في تلك الحقبة التي يستذكرها الكثير من الباحثين الأميركيين هذه الأيام! ثم مثلاً، ماذا لو أدت الضربة إلى تغيير موازين القوى العسكرية فعلاً على الأرض؟ كل التقديرات حول هذا السيناريو، رغم استبعاده وعدم ترجيحه، تشير إلى أنه سيؤدي إلى تحقيق هدف واحد: إعلان تقسيم سوريا الدولة التي نعرفها. يضرب الأميركيون النظام، تنهار سلطة المركز. تستفيد المعارضة المسلحة من الوضع، فتندثر أحر معالم الدولة الواحدة. الساحل سيكون بمنأى عن الفوضى، الباقي يتحول إلى صومال. وبين الاثنين تستمر حرب من النوع السوداني الطويل الأمد، قبل الاعتراف بالانفصال. ماذا عن لبنان في هذه الحال؟ البعض يتمنى حصول هذا السيناريو. سرّاً يتمنونه. وسريتهم ليست سرية جداً. كثيرون يتحدثون بفرح وبحالون إخفاء، عن فرصة لتصحيح «خطأ لبنان الكبير»، وعودة واقع الأقضية الأربعة، وخريطة باريس الأخيرة حول المنطقة اللبنانية الآمنة ومناطق الخطر على الغربيين... ويتحدثون عن ضرورة مقاربة وليد جنبلاط لإعادة وصل «المتصرفية»... كل أوهام الجنون المرضي والعظمي والمتخلف وغير المدرك لما كان وما صار وما تغير في قرن من لبنان الكبير، كله يحكى هذه الأيام، سرّاً ومن دون كثير سرية. يذهبون في أفكارهم إلى كارثة جديدة، قبل أن يقفوا فيها بأقدامهم، حين تقدم واشنطن على ضربتها.

يبقى سؤال آخر، ماذا إذا كانت واشنطن ذاهبة إلى ضرب دمشق، من أجل تغطية انسحابها منها؟ تماماً كما فعلت في حقبة مطلع الثمانينيات نفسها. يومها قررت إدارة رونالد ريغان الخروج من أحوال بيروت، فنذرت ذلك تحت ستار دخاني كثيف من القصف الصاروخي لدمرة «نيو جرسى». أرون ميلر ذكر أوباما قبل أيام بتفاصيل تلك المرحلة التي عاشها وعاشها عندنا. لكنه لم يذكر كيف تحول موقف بلاده يومها، من التزام استقلال لبنان وسيادته ووحدة أراضيه» قبل الضربة، إلى اعتبار «لبنان بؤرة لوباء من نوع البرص، علينا الهرب منه»، كما أعلن جورج شولتز بعدما أنجزت نيو جرسى مهمتها التاريخية، تاركة بدأ برمتها للفوضى المطلقة...

كل لحظة نكتشف المزيد من كوارث الإرهاص الأميركي في سوريا. عسى ألا نكتشف أكثر بعده.

مع مرور كل لحظة، تُكتشف تداعيات لبنانية جديدة للضربة الغربية أو الأميركية المحتملة على سوريا. قيل الكثير عن اقتصادنا المهتد، ومخاطر تحوله ربما من الركود إلى الانهيار. وقيل أكثر عن النازحين، وذعر قفزهم من المشكلة إلى الكارثة أو المأساة. ويقال أكثر وأكثر عن رهانات الأطراف اللبنانيين على احتمالات الضربة: إذا رحبت واشنطن من يربح معها، وإذا صمد الأسد من يكسب ببقاؤه، وإذا استمرت المراوحة كيف نستمر بإدارة أزمتنا المزمنة والمتعدية فينا وفي زمننا؟

لكن ماذا عن احتمالات أخرى قد تكون أكثر احتمالاً، وقد تحمل تداعيات أكثر خطورة؟ مثلاً، ماذا إذا كانت الضربة الأميركية لدمشق، هادفة في شكل حصري، إلى استكمال مقتضيات التسوية الإسرائيلية الفلسطينية؟ أو تحديداً إلى ضمان أمن إسرائيل في تلك التسوية. ثمة تساؤلات كثيرة واستغراب شديد حول تصرف واشنطن حيال الخطوة. لماذا يهول أوباما قبل أن يضرب؟ ماذا يكشف أوراؤه وخطه وبنك أهدافه، وكأنه في لعبة حرب، أو في حرب لعبة؟ ثم لماذا يحاور الروس بشأن مفاجاته، كأنه لا يريد أن يفاجأوا؟ ولماذا يفأوض حتى الإيرانيين على خطوته المبالغية، كي لا يتهموه بمباغتهم أو بمباغثة صديقهم السوري؟ لم يعد ينقص سيد البيت البيض إلا أن يستأنز السوريين، فيستاجر منهم المواقع التي اقترح عليه المارشال جريا ضربها، ولو لعدة ساعات، فيجري عليها «بروفا» مسبقة بالذخيرة الخلية البيضاء، أمام جمهور سوري مشاهد، ثم يعيدها إلى أصحابها مع تحديد موعد «الأكشن»، أو صرخة «شوت» الهوليوودية... تلك التي كُتب الكثير عن جناسها في اللغة الإنكليزية، بين معنيي أن تطلق النار أو أن تبدأ التصوير!

ماذا تعني تلك التصرفات؟ يعتقد البعض أن كل ما يريده أوباما هو رفع الصوت ضد سوريا، لتحقيق هدفين اثنين: في حد أدنى حماية مفاوضات أبو مازن، المستمر في حواره واعتباطه هذه الأيام. وفي حد أقصى نزع السلاح غير التقليدي من أيدي دمشق، قبل أن تتحول تلك العاصمة، إلى أي نموذج من نماذج العواصم التي خربت السياسة الأميركية في المنطقة كما في العالم. الهدف إذن تصفية ما كان فلسطين، وتصفية ما كان شعباً فلسطينياً. لا لأن بشار الأسد هو محرر القدس، ولا لأن شعارات الممانعة والمقاومة والصمود والتصدي هي واقع الأمر في سوريا. بل مجرد أن مروحة الترتيبات الإقليمية قد اكتملت لذلك. من مصر وحماس إلى الأردن ولبنان،

المشهد السياسي

زوار سلام: مقتنم بحكومة سياسية

من لبقول الأفكار». وأكد المصدر أنه «من الواضح أن الأمور ما زالت في بداياتها لجهة رفض قوى 14 آذار دخول حزب الله إلى الحكومة بسبب الضغوط الأميركية والسعودية». فيما كان موقف لافت لنائب رئيس مجلس النواب فريد مكاري، الذي شدد على «ضرورة تأليف حكومة يتمثل فيها حزب الله والأطراف كافة، لكن من دون وجود ثلث معطل، على أن يكون إعلان بعيداً هو الأساس». وتمنى على حلفائه في «قوى 14 آذار» السير بهذه الحكومة، مشيراً إلى أنه تحدث معهم في هذا الموضوع.

وفي هذا الإطار، علمت «الأخبار» أن فريقاً من تيار المستقبل بات موافقاً على صيغة 8 . 8 . 8 الحكومية، وعلى أن تكون حكومة سياسية، شرط ألا تتضمن بيانها الوزاري ثلاثية «الجيش والشعب والمقاومة». ولفتت المصادر إلى أن الرئيس فؤاد السنيورة لا يزال يعارض هذه الصيغة، كذلك تعترض عليها، لكن بحد أدنى، الناشئة بهية الحريري. وأشارت المصادر إلى أن مكاري والنائب السابق غطاس خوري ستوجهان إلى السعودية للبحث في الصيغة الجديدة مع الرئيس سعد الحريري.

بدوره، دعا رئيس جبهة النضال الوطني النائب وليد جنبلاط الأفرقاء

مجلس النواب فريد مكاري، الذي شدد على «ضرورة تأليف حكومة يتمثل فيها حزب الله والأطراف كافة، لكن من دون وجود ثلث معطل، على أن يكون إعلان بعيداً هو الأساس». وتمنى على حلفائه في «قوى 14 آذار» السير بهذه الحكومة، مشيراً إلى أنه تحدث معهم في هذا الموضوع.

وفي هذا الإطار، علمت «الأخبار» أن فريقاً من تيار المستقبل بات موافقاً على صيغة 8 . 8 . 8 الحكومية، وعلى أن تكون حكومة سياسية، شرط ألا تتضمن بيانها الوزاري ثلاثية «الجيش والشعب والمقاومة». ولفتت المصادر إلى أن الرئيس فؤاد السنيورة لا يزال يعارض هذه الصيغة، كذلك تعترض عليها، لكن بحد أدنى، الناشئة بهية الحريري. وأشارت المصادر إلى أن مكاري والنائب السابق غطاس خوري ستوجهان إلى السعودية للبحث في الصيغة الجديدة مع الرئيس سعد الحريري.

اكتمس لقاء رئيس الجمهورية ميشال سليمان ورئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد في المقر الرئاسي الصيفي في قصر بيت الدين أهمية خاصة، في ظل التطورات المحلية والإقليمية على خلفية الأزمة السورية، وبعد المواقف المتكررة لسليمان بشأن سلاح المقاومة. وقد تركز اللقاء على التدابير والخطوات الواجب اتخاذها للحفاظ على الأمن والاستقرار في الداخل اللبناني، بحسب معلومات رئاسة الجمهورية. كما كانت التطورات في المنطقة محور لقاء رئيس المجلس النيابي نبيه بري والسفير السعودي في لبنان علي عوض عسيري في عين الخينة.

مشاورات سلام

أما حكومياً، فلم تبرز مؤشرات على قرب التأليف، علماً بأن رئيس الحكومة المكلف تمام سلام تابع مشاوراته لهذه الغاية، إذ التقى سلام أمس وزير الدولة علي قانصو يرافقه عميد الإذاعة والإعلام في الحزب السوري القومي الاجتماعي وأهل الحسنية. وأشارت مصادر «القومي» لـ«الأخبار» إلى أن «سلام تجاوز مسألة الحكومة الحياضية أو حكومة الأمر الواقع إلى الاقتناع بضرورة حكومة سياسية، كما أنه يتمنى مشاركة الجميع، وهو

من التداول، وهي نجحت في ذلك، قبل أن تعود بعض وسائل الإعلام لإبرازه مجدداً قبل ظهر أمس.

حملة التحريض على شعبان فاجأت البعض، «لكونها أول حالة اعتراض تبرز ضده في منطقة لم يُسجل فيها وقوع أي إشكال بينه وبين أحد أبنائها سابقاً»، بل إن علاقاته الشخصية والاجتماعية متينة بأهالي المنطقة، كما أن «علاقة شعبان وحركة التوحيد بطرابلس ليست طارئة، وشطبها من الذاكرة والتاريخ غير ممكن».

فمؤسس الحركة الشيخ سعيد شعبان بدأ اللقاء خطبة الجمعة في المسجد عام 1975، وبدأ منذ ذلك الحين يستقطب أنصاره ومؤيديه، قبل أن تجري مبايعته «أميراً» على الحركة عام 1982 لمواجهة الاحتلال الإسرائيلي على لبنان.

وفي غياب شعبان وبعد وفاته كان الشيخ بدر شندر يتولى مهمة إلقاء خطبة الجمعة فيه، وتبعه الشيخ عثمان شعبان لنحو 3 سنوات، قبل أن يتولى الشيخ بلال شعبان تلك المهمة بلا انقطاع منذ عام 1998.

وعلى الرغم من الانتشار الأمني الكثيف في محيط المسجد، فقد أثر شعبان وفق تأكيد لـ«الأخبار» أنه «لن أنزل إلى مسجد التوبة وسأصلي في مسجد آخر، لنفويت الفرصة على من يريد افتعال فتنة، واستغلال الوضع لغايات وأهداف سياسية رخيصة»، لافتاً إلى أنه أوفد وفدين يمثلان الحركة للمشاركة في تادية صلاة الجمعة في مسجدي التقوى والسلام، تعبيراً عن تضامنتنا معهما،

تعرض مواطنان من منطقة جبلة محسن للاعتداء في منطقتي البقار والزاهرية

انتشرت «أقاول» عبر مواقع التواصل الاجتماعي، عن أن الأهالي المجاورين لمسجد التوبة، الذي يقع عند أطراف المدينة القديمة، لديهم اعتراض على قيام الأمين العام لحركة التوحيد الإسلامي الشيخ بلال شعبان بإلقاء خطبة الجمعة، كما يفعل عادة. لكن هذا التحريض ضد شعبان تبين أنه يعود إلى يوم الأحد الماضي، عندما «غرد» ناشط على مواقع التواصل الاجتماعي معبراً عن رفضه أن يلقي شعبان خطبة الجمعة، وقد نشطت الاتصالات يومها لسحب الموضوع